

القيم الإنسانية في ظل الترجمة العربية للأنمي.

سلسلة " المحقق كونان " أنموذجا

Human values in the light of the Arabic translation of .the anime

The series "Detective Conan" model

مكي بودر*، جامعة الحاج لخضر (باتنة 1)، البريد الإلكتروني: mekki.bouder@univ-
batna.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/04/30

تاريخ الإرسال: 2025/02/27

ملخص:

يعتبر الأنمي الياباني أحد أبرز الأعمال الفنية الكرتونية ذات الخلفية الأدبية لذا كان لا بد له أن يخضع للترجمة الأدبية، وقد لاقى هذا الفن رواجا كبيرا في الأوساط العالمية عموما والعربية خصوصا، وانتشر بكثرة بين فئات مختلفة من حيث العمر والجنس خاصة الأطفال والمراهقين، حيث ترتبط سمات شخصية الأنمي مع المراهقين بكثير من الجوانب مثل التهور أو التذمر والبحث عن المغامرات العاطفية وحتى الميولات الغريبة.

ومما زاد من عمق المسألة في ترجمة الأنمي إلى اللغة العربية ضرورة التقيد بالقيم الإنسانية في عرض هذه الأعمال خاصة وأن المشاهد العربي هو ما دون سن البلوغ، وقد اضطر ذلك العاملين على الدبلجة إلى تغيير بعض المشاهد والحوارات وفق ما يتناسب مع ذلك، مخصصين مراكز ومنتجين وممثلين اكفاء، تجاوزوا كل الانتقادات التي تعرضوا لها ليخرجوا للمتلقى العربي أنمي عربي في مقابل الأنمي الياباني، فما مدى نجاح المترجمين في التوفيق بين النقل الموضوعي لمضمون الأنمي وبين الحفاظ على قيم وخصوصية المتلقي العربي؟

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: الأنمي، القيم، الترجمة، الدبلجة، الأطفال.

Abstract (in English):

Japanese anime is considered one of the most prominent cartoon artworks with a literary background, so it had to be subject to literary translation. This art has been very popular in international circles in general and Arab ones in particular, and it has spread widely among different groups in terms of age and gender, especially children. And adolescents, as anime personality traits are associated with adolescents in many aspects such as recklessness or grumbling, the search for emotional adventures, and even strange tendencies.

What increased the depth of the issue in translating anime into Arabic is the need to adhere to the cultural specifics of the Arab recipient, In addition to observing human values, and to avoid playing on the chord of his religious and moral values and ideals, and this is what forced the workers on translation and dubbing to change some scenes and dialogues according to what is appropriate These peculiarities, dedicated centers, producers, and qualified actors, overcame all the criticism they were subjected to, in order to produce for the Arab audience an Arabic anime in contrast to the Japanese anime?

Keywords: Anime, values, translation, dubbing, children

مقدمة:

لقد طرحت إشكالية عرض منتجات فن الأنمي الياباني على الطفل العربي عدة إشكالات تتمحور كلها حول تأثيرها على خصوصيته الثقافية والدينية والأخلاقية، خاصة أنه يحمل أفكارا بعيدة عن جوه الثقافي وغير مناسبة لسنه، ولكن القائمين على دبلجتها وعرضها سعوا إلى تحوير بعض المضامين، محاولين تحقيق أبعد الغايات التربوية والترفيهية المناسبة للمتلقي، متجاوزين بذلك كل النقد الذي تعرضوا له.

فألى أي مدى تمكن القائمون على الدبلجة العربية للأني الياباني من الحفاظ على القيم الإنسانية في ظل دبلجتهم لمنتجات الأني؟ وهل استطاعوا مع ذلك الحفاظ على شكل ومضمون الأني الأساسي؟

لقد قامت مراكز الترجمة الإعلامية العربية بعمل كبير في وضع الأني الياباني ضمن قالب قيمى محترم، وسنحاول في بحثنا هذا الوقوف على مدى استجابة دبلجاتهم للقيم الإنسانية من خلال تحليلنا لبعض الحوارات الواردة في أنمي "المحقق كونان"، بعد أن نخرج على التعريف بالأني ونشأت وخصائصه، وأشكال دبلجته إلى العربية.

1. فنّ " الأني":

1.1. مفهوم الأني:

ظهر مصطلح الأني على الساحة الفنية اليابانية مأخوذاً من اللفظة الإنجليزية (أنيميشن animation)، والتي تعني بالعربية التحريك (الخواجي، 2017، صفحة 66)، ولكنّ "بعض المهتمين غير اليابانيين يظنون أنّ المفردة أخذت شكلها من الكلمة الفرنسية [animation] التي تحمل الدلالة نفسها، أي المتحرك، لكن الكلمة إنجليزية الأصل كما قررنا سابقاً وهي الأكثر تعبيراً عن العمل الياباني للرسوم المتحركة في صوره الثلاث الشهيرة: الفيلم السينمائي، والمسلسل التلفزيوني، وفيلم الفيديو المنزلي" (الخواجي، 2017، صفحة 66)، وقد استعمل مصطلح "جبانمي"، خصيصاً للتعبير عن فن الرسوم المتحركة اليابانية دون غيرها إلا أنه اندثر تحت تأثير وشيوع مصطلح الأني (الخواجي، 2017، صفحة 66)، الذي أصبح يطلق في مقابل مصطلح " الكارتون" الغربي (الخواجي، 2017، صفحة 28).

2.1. نشأة فن الأني:

ارتبط ظهور فن الأني في اليابان من جهة بالتطور التقني واختراع التصوير الفوتوغرافي والسينمائي، ومن جهة أخرى كان تطوراً منطقياً لفن "المانجا" المنبثق من التراث الياباني، والذي شكل الخلفية الحقيقية والمادة الأساسية لقصص الأني.

يتكون مصطلح "مانجا" من لفظين: "مان" وتعني الرسم نفسه، وبمعنى آخر الرسم غريب الأطوار، اللفظ الثاني "جا" هي كلمة يابانية تعني الصورة" (الخواجي، 2017، صفحة 31)، وقد أطلق اليابانيون هذا المصطلح " على القصص المصورة والكاريكاتيرات المرسومة بشكل عام سواء كانت يابانية أو غير يابانية، أما خارج اليابان فإن هذا المصطلح يطلق تحديداً على القصص المصورة اليابانية في مقابل لفظ "الكوميكس" أي المجالات الهزلية عند الغرب عموماً والأمريكيين تحديداً" (الخواجي، 2017، صفحة 28).

ويؤرخ لظهور المانجا في حدود القرنين السادس والسابع الميلادي، وذلك بالنظر إلى اللوحات التي كان الكهنة في اليابان يستعملونها للتأريخ أو كمفكرة تاريخية، فيطبعون عليها صور حيوانات ونباتات تعبر عن التصرفات والأوضاع البشرية الحركية (الخواجي، 2017، صفحة 28).

واشتهرت هذه اللوحات في عموم اليابان مع مطلع القرن السابع عشر لتعرف باسم: "إدو"، وقد جمعها "شومبو كو" سنة 1702م في كتاب وسجل تعليقات عليها، مما سمح لها بأن تكون قصة أكثر حيوية وسردا للأحداث (الخواجي، 2017، صفحة 29-30).

وقد برز مصطلح "المانجا" أول مرة خلال القرن الثامن عشر على يد الفنان "هوكوساي"، الذي أبدع لوحة "الموجة العظيمة"، وأعمال أخرى شكلت نقطة التحول في تاريخ "المانجا" (الخواجي، 2017، صفحة 30).

ومع بداية القرن العشرين، وانفتاح الغرب على اليابان وعلى الثقافة الشرقية عموماً، انتعش فن "المانجا" بعد نشر صحيفة "عالم نيويورك" قصصاً مصورة مأخوذة من "المانجا" اليابانية، وفي المقابل تأثر اليابانيون بفن الكاريكاتير والرسوم الهزلية الغربي (الخواجي، 2017، صفحة 35)، ليكون ذلك شعلة لتطور "المانجا" و"الأنمي" اليابانيين فيما بعد.

وإن كان كثير من المؤرخين ينسبون بدايات ظهور الأنمي إلى أعمال الفنان "أوسامو تيزوكا" بعد الحرب العالمية الثانية (الخواجي، 1438هـ/2017م، صفحة 37)، إلا أنّ آخرين يرون أنها بدأت بالفعل بداية القرن العشرين، فقد عدّوا فيلم "قصة البواب موكوزو إيموكاوا" الذي أصدر عام 1917م أول فيلم أنمي احترافي، بينما كان أول فيلم أنمي على الإطلاق عام 1907م (الخواجي، 2017، صفحة 67-68).

3.1. خصائص الأنمي:

لقد تطور الأنمي بشكل كبير مواكبا للتطور التقني في مجالات التصوير الفوتوغرافي والفيديو، ومنافسا في جانبه الثقافي لفن الكرتون الذي كان بمثابة وجه من أوجه الهيمنة الثقافية الغربية على العالم، وذلك محافظاً على أصالته وتميزه كفن عاكس للثقافة اليابانية، ولعل قوة الأنمي وصموده أمام الإنتاج السينمائي الغربي الهائل، خاصة إنتاجات "هوليود" و"ولت ديزني" وغيرهما عائد إلى خصائصه الفريدة، التي نذكر منها:

- قدرته المذهلة على منح القصة المدى الأقصى من الاتساع البصري وتدشين الانفعالات وترباطها.
- القدرة النوعية لاحتواء مختلف الأفكار ودون أن تسبب ارتباكاً في المنطقية أو الاتساق الأدبي واللغوي للحكاية.

- شموليته لكل الفئات العمرية والجنسية، عكس الكرتون الأمريكي الذي يخصص أغلب إنتاجاته لما دون البالغين.
- الجودة والوفرة والقدرة على الانتشار السريع في العالم بفضل تعدد شركات الإنتاج اليابانية ومعامل الرسم وزخم المواهب الفنية من رسامين ومصممين وقائمين....
- ارتباطه الوثيق بتراث اليابان في الماضي والحاضر، وهذا ما جعله فنا أصيلا (الخواجي، 2017، صفحة 14-22).

2. ترجمة الأنمي:

1.2 أشكال ترجمة الأنمي :

تندرج ترجمة الأنمي كغيره من الأعمال السينمائية والتلفزيونية ضمن إطار الترجمة السمعية البصرية، وهي: " ترجمة لنصوص سريعة ذات أنظمة سيميائية متعدّدة تُعرض على الشاشة للجمهور " (زندال، 2020م، صفحة 13)، وتتوعد ترجمة الأعمال السينمائية والتلفزيونية بشكل عام منذ ظهورها وذلك لتلبية لرغبات المشاهدين ومراعاة لخصوصياتهم النفسية والجسمية، وقد اقتضت ترجمة الأنمي بشكل خاص على أحد الشكلين، المترجمة أو الدبلجة.

- المترجمة: مصطلح المترجمة مصطلح عربي منحوت من اللفظة الفرنسية "sous-titre"، ويقابله في الإنجليزية مصطلح subtitling، ويعني ترجمة الحوار الأصلي المنطوق في فيلم الذي يظهر على الشاشة أسفل الصورة (Mauray P 945) (Malesherbes، 1996)، فهي بذلك تقنية لترجمة الكلمات والحوارات ناتجة عن اشتراك بين المترجم وخبير الإنتاج. (Romain, 2019)

ولكن المترجمة على أهميتها في نقل مضامين حوارات العمل السينمائي أو التلفزيوني فهي تشكل إعاقة في فهم الكتابة والمشهد المتزامنين، وقد تشكل إضاعة الصورة عائقاً أمام المشاهد في قراءة النص المكتوب.

كما يمكن أن تؤدي الترجمة بهذا الشكل إلى الإخلال بتسلسل الأحداث أو تغيير للمعنى الإجمالي لها، وذلك بسبب كونها قائمة على تلخيص الحوارات.

ويشكل العائق اللغوي أكبر مشاكل المترجمة، فهي لا تراعي الجانب الانفعالي لشخصيات ولا تنقل روح العمل الفني بشكل تام، لذلك كانت أقل نجاعة وإن كانت الأكثر انتشاراً في ترجمة الأنمي خاصة عبر الأنترنت، وهذا بسبب غياب الممثلين الذين يمكنهم تأدية أصوات الشخصيات بشكل احترافي، بالإضافة إلى غياب الإمكانيات التقنية المناسبة عند أغلب المترجمين عبر الشبكة.

- الدبلجة: إن الدبلجة مصطلح ترجمي يستخدم عند القيام بترجمة الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية. "والكلمة مأخوذة من الأصل الفرنسي Doublage، وهي الترجمة السمعية البصرية الأكثر شيوعاً، فمصطلح دوبلاج مشتق من كلمة أجنبية تعني إضافة الصوت البشري للمشهد (عبد الحميد، 2008، صفحة 32-09)، وقد جاء في

معجم الفن السينمائي أن الدبلجة عملية إعادة تسجيل الحوار بعد ترجمته من لغة الفيلم الأصلية إلى لغة الهدف، والكلمة الدراجة هي الدوبلاج (أبو شادي، 2006م، صفحة 160).

تتضمن الدبلجة حذفاً من النص أقل مما تتضمنه الترجمة وهو أكثر احترافاً، وذلك لاعتمادها على الطرق الراسخة للترجمان البعدي لحركة الشفة، وتأسيس خطاب موحد (هو ترجمة شفوية لنص أصلي شفهي)، وبذلك لا يضطر المشاهد أن يوزع انتباهه بين الصور والترجمة المكتوبة عليها. وهذا ما جعلها الأكثر نجاعة في نقل مضامين حوارات الأعمال السينمائية والتلفزيونية المختلفة، على الرغم من العوائق اللغوية التي تواجهها وتواجه الترجمة بشكل عام، والمتمثلة في الاختلاف القائم بين اللغات سواء ما تعلق بالسياقات الثقافية أو الاجتماعية أو اما تعلق بأساليب اللغات ذاتها في تركيب المعنى.

ويمكن القول إن الدبلجة كانت الترجمة الأنسب لنقل محتويات مسلسلات وأفلام الأنمي، وهي التي اعتمدتها مراكز الترجمة السمعية البصرية العربية، وذلك بالنظر إلى خصائصها المذكورة سابقاً، وبالنظر كذلك لخاصية الرسوم المتحركة التي لا تخلق إشكالية تطابق حركة شفاة الشخصيات مع الدبلجة المنطوقة.

2.2 . الترجمة العربية للأنمي:

عرضت عدة أفلام مترجمة بتقنية الدبلجة من هذا الفن خلال العقود الماضية منذ السبعينيات من القرن الماضي في العالم العربي، ومن أشهرها مسلسل “جريندايزر” و”الكابن ماجد” وعدنان ولينا”، ولكن الترجمة في بداياتها كانت خاضعة للقنوات الحكومية العربية، التي فرضت قيوداً ثقافية على عرض حلقات الأنمي ودبلجتها (عاشور، 2023).

وبعد عام 2001م دعمت اليابان الأنمي بمئات ملايين الدولارات، ليبدأ عهد جديد لترجمة الأنمي في العالم العربي، حيث نشأ مشروع قناة “سبيستون” الذي قام بالتعاون مع مراكز الترجمة وعلى رأسها مركز الزهرة الكائن مقره بدمشق، بدبلجة الكثير من الأفلام، من أشهرها “المحقق كونان”، لينشئ فيما بعد القائمون على قناة “سبيستون” مشروع قناة خاصة بالأنمي وهي قناة “سبيس باور” التي أغلقت فيما بعد، لتندمج مع قناة “سبيستون” كركن فيها بوقت محدد.

ولم يكن مركز “الزهرة” في دمشق المركز الوحيد الذي اهتم بترجمة الأنمي، بل هناك العديد من المراكز عبر الوطن العربي مثل مركز استوديو العنود في الأردن، ومؤسسة النورس في الكويت، ومركز يونغ فينشر ومؤسسة ماهر الحاج ويس بلبنان وغيرها (الخواجي، 2017، صفحة 93).

ومع التطور التقني وانتشار استعمال الأنترنت، انتشرت أفلام الأنمي المطولة التي تزيد حلقاتها على (400) حلقة وتنافست المواقع الإلكترونية لعرضها، وتشير احصاءات عام 2021م أن إحدى عشرة دولة عربية هي من أكثر دول العالم بحثاً على الأنترنت عن كلمة الأنمي، وشهدت بعض الدولة العربية إقامة مهرجانات للأنمي، مثل مهرجان إيجي كن Egyco في مصر عام 2014، ومهرجانات أخرى في الإمارات، والجزائر والعراق، والسعودية، وظهرت مدونات وصفحات ومواقع عربية تعرض الأنمي وتستقطب الكثير من الزوار (عاشور، 2023).

وقد عانت القنوات العربية الناقلة لمسلسلات وأفلام الأنمي المدبلجة على رأسها "سبيستون" ومؤسسات الدبلجة العربية من التأخر في اللحاق بركب الإنتاج للمسلسلات الجديدة، والتأخر في عرض الحلقات مقارنة بعرضها الأولي في اليابان (الخواجي، 2017، صفحة 104)، كما وُجه لها انتقاد شديد "لتحويلها غير المبرر لعناوين ومسميات الأشخاص والأماكن، والتي تستبدل بأسماء غير متداولة عربياً" (الخواجي، 2017، صفحة 93)، وكذا اعتمادها دبلجة رديئة لأصوات الشخصيات مقارنة بصوتها الياباني (الخواجي، 2017، صفحة 104)، ولعل تبرير ذلك يعود إلى صعوبة فهم هذه الأسماء أو نطقها من قبل المتلقي العربي، كما اتهمت بعدم التزامها الأمانة في نقل مضامين مسلسلات وأفلام الأنمي، وذلك من خلال تحريف الحوار ومحاولة جعله مفهوماً للمشاهد العربي، والتلاعب بسير الأحداث وتغيير عناوين المسلسلات وذلك لخضوعها لأنظمة الرقابة (الخواجي، 2017، صفحة 104)، ولكن مبررها في ذلك كان مقنعاً إلى حد كبير، فهي تعمل على مراعاة الخصوصية الثقافية للمتلقي العربي المسلم، خاصة وأنها موجهة عادة لفئة عمرية ما دون سن البلوغ، كما أنها تحويلات لا تمس بأسس القصة أو سير الأحداث وإنما تمس بعض الجوانب القيمية المتعارضة مع خصوصية الفرد العربي المسلم.

3. القيم الإنسانية وفن الأنمي:

ليس غريباً أن يعكس فن الأنمي الثقافة اليابانية بشكل كبير، فهو قبل كل شيء جزء من الحركية الفكرية والثقافية اليابانية، وبذلك فهو يحمل بين طياته الكثير من القيم الأخلاقية النبيلة التي تميز المجتمع الياباني، وقد اتضح ذلك جلياً في جميع مسلسلات وأفلام الأنمي التي شكلت جزءاً من طفولة أجيال من المشاهدين العرب، فقد حملت مسلسلات مثل: عبقر، وكاليميرو، وموكا موكا وماركوا الصغيرة ... وغيرها "وجبة دسمة من الأخلاقيات والنصائح العامة فيما يتعلق بمبادئ الصحة العامة، والاهتمام بالتعلم، وطاعة الوالدين، واحترام الأنظمة والقوانين، وحقوق الحيوان، وساعدة المحتاجين، والالتزام بالصدقة وحسن الجوار" (الخواجي، 2017، صفحة 92).

وفي المقابل فقد خالفت بعض منتجات الأنمي الموجهة للأطفال والمراهقين بعض القيم الإنسانية، خاصة ما تعلق منها بحماية الطفولة وتجنب ارباك تفكير الطفل أو اللعب على تنشأته النفسية والأخلاقية السليمة، ونذكر من تلك المخالفات:

أ- المشاهد الدموية:

لا تحاول منتجات الأنمي حذف أو حجب اللقطات التي تظهر الدماء أو الأشلاء في منتجاتها، وهو ما يؤثر سلباً على نفسية المتلقي الطفل.

ب- الميل إلى العنف:

ومن أضرار الأنمي إشاعة العنف والقسوة بين المراهقين، إذ ترتبط النزعة العدوانية لدى الأطفال والمراهقين بما يشاهدونه من عنف، كما أن كثرة مشاهدة العنف تؤدي إلى تقليل الحساسية تجاه الفعل العنيف، أي أنها تخلق حالة من التبلد في المشاعر تجاه الدماء والقتل (عاشور، 2023).

ج- ثقافة "الانتحار":

يحتفي الأنمي بالموروثات الثقافية والدينية اليابانية، ومن بينها الانتحار الذي يعد من الفضائل في الديانة البوذية، فتسجل اليابان ما يقرب من (70) حالة انتحار يومياً، وحسب الإحصاءات الرسمية عام 2021 سُجلت أكثر من 20 ألف حالة انتحار خلال عشرة أشهر، وقد انعكست تلك المسلكيات التي تختص بها الثقافة اليابانية في الأنمي، ولعل المشكلة الكبرى تتمثل في تماهي الأطفال والمراهقين مع شخصيات الأنمي وسعيهم لمحاكاتها، وهو ما قد يضر بالأطفال والمراهقين ويغريهم بارتكاب العنف أو الانتحار (عاشور، 2023).

4. تحليل القيم الإنسانية في الأنمي المدبلج "المحقق كونان":

1. التعريف بأنمي "المحقق كونان":

المحقق كونان أو "المحقق العظيم كونان"، وهي سلسلة مانغا للكاتب غوشو أوياما، حُوِلت إلى مسلسل أنمي وحلقات أوفاء وأفلام أنمي وألعاب فيديو ووسائط أخرى يابانية، بدأت المانغا في 18 يونيو عام 1994م، وتحولت إلى مسلسل أنمي في 8 يناير 1996 في اليابان.

أُذيعت الحلقة الأولى في 8 يناير 1996 وعرضت الحلقات بالتوالي إلى أن وصلت إلى أكثر من 948 حلقة، وبذلك تحتل السلسلة المركز الخامس عشر في قائمة أكثر الأنميات من حيث عدد الحلقات، يتم عرض حلقة واحدة من هذا الأنمي أسبوعياً على تلفزيون "نيبون"، إلا في حالات عرض الأفلام فإنها قد تتأجل إلى أسبوعين أو أكثر، كما بُني على السلسلة 23 فيلماً، التي عادة لا يكتبها المؤلف ذاته (غوشو أوياما)، بل

هناك كتاب آخرون يشاركون في تأليف الفيلم، وأحياناً يؤلف كل فيلم مؤلف مختلف، ويتم الإعلان عنها سنوياً في شهر أكتوبر أو نوفمبر عادةً ويتم طرحها في شهر أبريل. وقد افتتحت سلسلة أفلام "المحقق كونان" بصدور أولها بعنوان "العد التنازلي لناطحة السحاب" (اللحظة الأخيرة في الدبلجة العربية) في 19 أبريل 1997، وبعدها تم إصدار باقي الأفلام بمعدل فيلم لكل عام (عريق، 2023).

تبدأ قصة المحقق كونان بظهور الشخصية الرئيسية "سينشي كودو"، الفتى ذو السبعة عشر عاماً، وهو طالب في المدرسة الثانوية ومتحبر يساعد الشرطة والمفتش "ميغوري" في حل بعض القضايا، مشهور بذكائه وعبقريته التي تُفاجئ الجميع باستنتاجات تخالف التوقعات. ويجبر سينشي على تناول عقار من طرف أفراد عصابة ظنا منهم أنه سيسممه فيموت، لكن العقار السام تسبب في تقلص جسده ليصبح فتى في السابعة من عمره، تلك الحادثة تسببت بولادة بطل المسلسل "كونان إدوغاوا" وتغير حياة "سينشي كودو"، وقرر كونان أن يعيش مع صديقه "ران" في منزل والدها "كوغورو موري" (طوغو موري في النسخة العربية)، الذي يمتلك وكالة تحريات خاصة، ليتسنى له معرفة المزيد عن هذه المنظمة. فدخل مدرسة "تيتان" الابتدائية وأصبح عضواً في فريق المحققين الصغار، لتتوالى الأحداث ويواصل كونان عمله في التحقيق في الجرائم وكشف المجرمين (ويكيبيديا، 2023).

2. مدى استجابة النسخة العربية لأنمي "المحقق كونان" للقيم الإنسانية:

تمت دبلجة هذا الأنمي للغة العربية من قِبَل مركز الزهرة لثمانية عشر سنة متواصلة، من 1998 إلى 2014 ثم استأنفت خلال سنة 2019 متمثلة في جزء تاسع، حيث عُرض لأول مرة على تلفزيون قطر، وقد وصلت الحلقات المُدبلجة إلى 406 (380 بالنظام الياباني) من أصل 948 حلقة.

لاقي المحقق كونان نجاحاً كبيراً في العالم العربي، ويجدر بالذكر أن تقسيم الأجزاء تختلف بالدبلجة العربية عن التقسيم في اللغة اليابانية وباقي اللغات. كما أن بعض المواسم اليابانية لا تطابق أجزاء الدبلجة العربية تماماً. حيث وصلت الدبلجة العربية من إنتاج مركز الزهرة إلى تسعة أجزاء، أما الأفلام فقد تمت دبلجة ثمانية أفلام إلى العربية من أصل 23 فيلماً (ويكيبيديا، 2023).

وقد عيب على الدبلجة العربية تحوير المشاهد والحوارات، بحذف بعضها أو بتعمد دبلجتها إلى غير معناها الأصلي في العربية، ولا شك أن ذلك كان مبرراً إلى حد بعيد، فقد كان الأنمي موجهاً بالأساس لمتلقٍ دون سن البلوغ، فكان لزاماً على القائمين على الدبلجة العربية أن يسعوا إلى تكيف المشاهد والحوارات وفق ما يتلاءم مع ثقافة المتلقي وقيمه وسنه، ونستعرض فيما يلي نموذجاً من الحوارات وسترجتها الأصلية،

ثم دبلجتها من طرف مركز "الزهرة"، لنلاحظ مدى مراعاة الدبلجة العربية لمركز الدبلجة القيم الإنسانية والأخلاقية.

عنوان الحلقة أو الفيلم	وصف المشهد	توقيت المشهد	مقتطفات من الترجمة الحقيقية للحوار	مقتطفات من دبلجة مركز "الزهرة"
فيلم "العد التنازلي لناطحة السحاب" (اللحظة الأخيرة في الدبلجة العربية)	"كونان إيدوغاوا" (المحقق "شينشي كودو") رفقة المحقق "طوغو موري" وابنته "ران" على طاولة الطعام.	13:22 (من النسخة غير المدبلجة)	طوغو موري مخاطبا ران: "ما عنوان الفيلم الذي ستشاهدانه؟ ران: <u>عنوانه أسطورة الخيط الأحمر</u>	طوغو موري مخاطبا ران: "ما عنوان الفيلم الذي سيعرض؟" ران: <u>"عنوانه: الخيط الأحمر"</u>
			ران مخاطبة أباهها وكونان: "ألا تعرفان هذه الأسطورة؟ <u>عندما يقدر لرجل وامرأة بأن يبقيا معا إلى الأبد فسيرتبط اصبع الخنصر لكل منهما بخيط أحمر إنه فيلم رومنسي اعتمد على هذه الأسطورة كفكرة له"</u>	ران مخاطبة أباهها وكونان: "قصة الفيلم جميلة جدا، <u>إنه يتحدث عن الاخلاص بين الأصدقاء وبنه الإنسان عن قيمة الصديق بين الناس.</u> <u>يا له من فيلم رائع جدا!</u>

ران تري أباهما إحدى صفحات المجلات: "انظر، لون الحظ في شهر (مايو) لي ولسينثي هو اللون الأحمر" كل الصحف والمجلات المتخصصة في الفن السابغ كتبت عن الفيلم وأشادت بكاتبه ومخرجه وممثليه"	ران وهي تري أباهما إحدى صفحات المجلات: "انظر، لون الحظ في شهر (مايو) لي ولسينثي هو اللون الأحمر"			
طوغو وهو مندهش: "انتظري لحظة يا ران، ما أخيار سينثي؟ لم نره منذ مدة طويلة ران: لا أعرف طوغو في غضب: ماذا؟ كيف لا تعرفين؟ أنا والدك وعليّ أن أعرف كل شيء عن الشاب الذي سيصير زوج ابنتي في المستقبل"	طوغو وهو في حالة اندهاش: "انتظري لحظة، ألم تقولي إن الفيلم سيستغرق الليل بطوله؟ ران: بلى طوغو في غضب: مستحيل، مستحيل! لن أسمع بهذا، شاب وقتاة يشاهدان فيلما وتجمعهما أجواء رومانسية طوال الليل؟			

يظهر لنا من أن الدبلجة العربية لم تمس بأساس القصة أو المغزى منها، فنلاحظ بداية -حسب المعنى الأصلي- في المشهد أن ران أخبرت أباه عن عنوان الفيلم الذي ستشاهده رفقة "سينشي" وهو: "أسطورة الخيط الأحمر"، بينما حذفت الدبلجة لفظة "أسطورة"، وذلك دفعا عن المشاهد التفكير في هذه الأسطورة اليابانية "أكاي إيتو" التي تقول أن الآلهة تربط كاحلي الرجل والمرأة أو إصبع الخنصر لكل منهما بخيط غير مرئي تعبيرا عن الحب بينهما، ولا شك أن هذه الأسطورة لا تتناسب وسن المتلقي الطفل.

ونلاحظ أن ران استرسلت فيما بعد في شرح الأسطورة لأبيها وكونان، ولكن المدبلجين غيروا مضمون كلامها، حيث يظهر من خلال الدبلجة أنها بدل ذلك تشرح المغزى من قصة الفيلم، الذي يحمل -حسبها- قيما أخلاقية، وهي الإخلاص والصدقة والصدق، وهنا يتضح حرص المدبلجين على تضمين القيم الإنسانية النبيلة في كل فرصة سمحت لهم بهدف غرسها في المشاهد الطفل أو المراهق.

ويتضح أن قصة الفيلم الذي ستشاهده ران وسينشي قصة رومنسية عاطفية، وهذا ما غير المدبلجون دفعا عن المشاهد المسلم الأفكار المتعلقة بالعلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج، خاصة وأن ران ستشاهد الفيلم رفقة صديقها "سينشي"، وهما طالبان مراهقان في المرحلة الثانوية.

وفي آخر المشهد ينتفض طوغو غاضبا من تصرف ابنته التي ستسهر وصديقها لمشاهدة الفيلم للصباح، وإن كان هذا الموقف في ذاته موقفا أخلاقيا إلا أن المدبلجين فضلوا تغييره إلى مجرد سؤاله عن حال خطيب ابنته الغائب منذ مدة، وهذا يعود طبيعة موقف طوغو الذي لا يلاءم مع تفكير المشاهد الطفل أو المراهق.

عنوان الحلقة أو الفيلم	وصف المشهد	توقيت المشهد	مقتطفات من الترجمة الحقيقية	مقتطفات من دبلجة مركز "الزهرة"
الحلقة 16 من الجزء الأول جريمة قتل جامع التحف العتيقة	"طوغو" يحقق مع جامع التحف دينجي ماروا" في بيته"، ليريه صورة زوجته التي تخونه.	0:23 (من النسخة غير المدبلجة)	طوغو: لا شك في ذلك، زوجتك <u>تخونك</u> . دينجي مارو: عرفت ذلك طوغو (وهو يريه صورة زوجته): إنّ هذه المرأة دون شك زوجتك الآنسة "إيكنو".	طوغو: أنا واثق أن زوجتك <u>فعلت ذلك</u> . التقطت صورتها عند خروجها، <u>طلبت منه أن يوقف عملية البيع التي كانت ستتم ببنك وبينه</u> . (طوغو يريه صورة امرأة): <u>أخبرتني بذلك موظفة الاستقبال</u> .

يخبر طوغو زوجة جامع التحف بأنها تخونه، وقد تعاملت الدبلجة العربية مع هذه اللقطة فغيرت موضوع الحوار إلى مجرد عرقلتها صفقة بيع لجامع التحف، فقد تجنب المدبلجون موضوع الخيانة الزوجية لكونه غير ملائم للغة المستهدفة وهي فئة الأطفال والمراهقين، ولما تحمله الخيانة الزوجية من معاني الانحلال الأخلاقي.

عنوان الحلقة أو الفيلم	وصف المشهد	توقيت المشهد	مقتطفات من الترجمة الحقيقية	مقتطفات من دبلجة مركز "الزهرة"
الحلقة 2 من الجزء الأول اختطاف ابنة رئيس الشركة ("التحري الشبير الذي تقلص حجمه" في الدبلجة العربية)	كونان (سينشي) وهو يرافق ران إلى بيتها ليقيم عندها وأبها بعد أن طلب منها ذلك الدكتور "أغاسا"	6:33 (من النسخة غير المدبلجة)	ران مخاطبة كونان: "هل <u>هناك شخص</u> <u>تجبه؟ فتاة في</u> <u>المدرسة أو</u> <u>شخص ما؟</u> "	ران مخاطبة كونان: "هل <u>تذهب إلى</u> <u>المدرسة؟</u> "
			كونان: "لا، أبدا ران: "هناك <u>شخص أحبه</u> <u>كثيرا</u> ."	كونان: كلا كلا ران: "حسنا يا كونان، سأرسلك إلى مدرسة الجي، لكي تتعلم فيها"
			كونان: "هل هو ذلك "السينشي" الذي كنت تبحثين عنه قبل قليل؟"	كونان: "أنا أحب المدرسة ران: "وستجد هناك أصدقاء في مثل سنك"
			ران: "أنا أحب سينشي كثيرا"	

تضمن الحوار الدائر بين ران وكونان علاقة الحب التي تجمع الفتیان والفنّيات في مرحلة المراهقة، ولا يتلاءم هذا الحوار طبعاً مع كون المشهد موجهاً لفئة الأطفال، وتم تغيير مضمون الحوار إلى حوار حول المدرسة ضرورة التعلم والصدّاقة، وهي لا شك قيم إنسانية نبيلة ملائمة للشاهد الطفل.

عنوان الحلقة أو الفيلم	وصف المشهد	توقيت المشهد	مقتطفات من الترجمة الحقيقية	مقتطفات من دبلجة مركز "الزهرة"
فيلم: "الهدف الرابع عشر"	كونان رفقة ران وطوغو وزوجته السابقة في مطعم.	14:25 (من النسخة غير المدبلجة)	ران مخاطبة كونان: "ذلك الرجل يدعى ساواكي كوهي"، <u>أبي وأمي يعرفانه منذ كنانا مراهقين</u>	ران مخاطبة كونان: "إنه <u>صديق لوالدي منذ المدرسة الثانوية</u> "
ساواكي يحاول فتح قنينة نبيذ ليسكب لطوغو وران وأمها.	14:34 (من النسخة غير المدبلجة)	كونان مخاطباً ران (وهو يشير إلى دبوس على شكل عنقود عنب في سترّة ساواكي): "ما شأن دبوس <u>العنب ذلك؟</u> "	كونان مخاطباً ران (وهو يشير إلى دبوس على شكل عنقود عنب في سترّة ساواكي): "ما شأن دبوس <u>العنب ذلك؟</u> "	كونان مخاطباً ران (وهو يشير إلى دبوس على شكل عنقود عنب في سترّة ساواكي): "ما شأن دبوس <u>العنب ذلك؟</u> "
		ران: <u>إنه يدل على أنه ذواق نبيذ</u>	ران: <u>إنه يدل على أنه ذواق نبيذ</u>	ران: <u>إنه رمز لجمعية الأعشاب، السيد ساواكي</u>

أحد اشهر خبراء الأعشاب الطبية في هذه المنطقة"				
--	--	--	--	--

دافع المبدلين في تحويل كلام ران عن علاقة والدها والدتها بساواكي قد يخفى للعيان، ولكنه يدل على فطنة العاملين على الدبلجة وعدم سماحهم بمرور أي مشهد يخترق القيم الأخلاقية للمتلقي، فحصرُوا العلاقة بين طوغو وساواكي، حتى يبعدوا شبهة العلاقة بينها وبين وساواكي، كما حرصوا على تجنب ذكر علاقة الحب بين طوغو وزوجته التي جمعتهم في المراهقة.

ساواكي ذائق النبيذ الحامل لدبوس عنب على سترته رمزا لذلك يحاول فتح قنينة خمر للزبائن، غير المبدلون اسم دبوس العنب إلى وسام يشير إلى خبرته في الأعشاب الطبية، وذلك ابتعادا عن الإشارة إلى عمل ساواكي، وإلى أن ما يهم بفتحها هي قنينة خمر، ولا شك أن ذلك يوضح تعمد المبدلين تجنب ذكر الخمر خاصة في عمل موجه للصغار، وقد ظهر هذا كثيرا في السلسلة عندما غيروا إيمان طوغو على الخمر إلى حبه للعصير.

الخاتمة:

وأخيرا، نخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج وهي:

- إن دبلجة الأعمال الفنية الأجنبية إلى العربية أمر بالغ الصعوبة، يحتاج من القائمين عليه وعيا لغويا وحسا خلقيا وثقافية دينية واسعة.
- إن فن الأنمي كغيره من أشكال الثقافات الوافدة إلى العالم الإسلامي في العصر الحديث، يخضع للتمحيص والتقييم، حرصا على القيم الإنسانية وعلى سلامة العقيدة والأخلاق الإسلامية لدى النشء.
- لقد سعى القائمون على دبلجة الأنمي " المحقق كونان" وغيره من الأنميات في مركز الزهرة على نقل هذا العمل الفني الياباني الفريد بكل ما يحمله من القيم التي يتحلى بها الشعب الياباني في حلة أمانة بعيدة عن الانحراف العقائدي والخلقي.
- لا بد للعاملين في مجال الإعلام السمعي البصري العربي، خاصة المتخصصون في الأعمال المتعلقة بالأطفال والمراهقين من رسوم متحركة

وبرامج مختلفة أن يطوروا قدراتهم الإنتاجية ليواكبوا التطور الحاصل في هذا المجال، متأسين بتطور فن الأنمي.

المراجع:

Maury :France .*Dictionnaire Larousse* .(1996) .(Malesherbes) Maury
(Malesherbes)

Yves Gambier - les transferts linguistiques dans les medias .(بلا تاريخ).

Romai . (17 ,02 ,2019) .*www.apprendre-lecinema.fr* . تم الاسترداد من
apprendre-lecinema: <http://www.apprendre-lecinema.fr>

Romani .(بلا تاريخ).

بشير زندال. (2020م). *الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي* (المجلد 1). برلين،
برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

دباش عبد الحميد. (1 جوان, 2008). *السينيما والترجمة السمعية البصرية*، خطاب متعدد
الروايمز. *المترجم*، الصفحات 32-09.

طارق الخواجي. (2017). *قلعة الأنمي* (المجلد 1). الدمام، المملكة العربية السعودية: دار
الأثر للنشر والتوزيع.

علي أبو شادي. (2006م). *لغة السينيما*. دمشق: وزارة التربية.

مصطفى عاشور. (1 1, 2023). *الأنمي والأجيال العربية*. تم الاسترداد من إسلام أون لاين:
<https://islamonline.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

موقع عريق. (1 1, 2023). *دبلجة المحقق كونان*. تم الاسترداد من موقع عريق:
<https://areq.net/m/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D8%AC%D>

8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%82%D9
%82_%D9%83%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86.html

موقع ويكيبيديا. (14 6, 2023). *المحقق كونان*. تم الاسترداد من ويكيبيديا:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8
%AD%D9%82%D9%82_%D9%83%D9%88%D9%86%D8%
A7%D9%86](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%D9%82%D9%82_%D9%83%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86)